IUGJEPS
Vol 27, No 2, 2019, pp 711 -728

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2017-12-03)، تاريخ قبول النشر (2018-01-14)

سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات

أ. علي صالح جروان [1] *

أ.د أحمد عبدالمجيد الصمادي [2]

[1] قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية التربية - جامعة اليرموك

[2] قسم الإرشاد والتربية الخاصة/ كلية العلوم التربوية- الجامعة الأردنية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: jarwan_2012@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها بمتغيرات المعدل التراكمي، التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي. ولتحقيق ذلك أُجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طالباً في كلية التربية في جامعة اليرموك، وطُبق عليهم مقياس التعصب القبلي المكون من (33) فقرة. وأظهر التحليل الإحصائي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثلاثي المتعدد واختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية، أن مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للاستجابة على الدرجة الكلية (0.76)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ((α=0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير المعدل التراكمي ولصالح الطلبة من ذوي المعدل التراكمي جيد فما دون، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير التخصص الدراسي ولصالح طلبة تخصص تربية طفل، وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

كلمات مفتاحية: سمة التعصب القبلي، طلبة الجامعة.

Tribal Fanaticism Trait in Yarmouk University Students and its Relationship to Several Variables

Abstract:

The aim of this study was to identify the level of tribal fanaticism trait in Yarmouk university students, and its relationship to several variables such as cumulative average, major and academic achievement. To achieve that, the study was conducted on a sample of (200) students in the faculty of education at Yarmouk university, and the measure of tribal fanaticism that consists of (33) articles was applied to them. The statistical analysis of the means of dimensional comparisons, standard deviations, the analysis of Multi-variation trio, and the (scheffe) test showed that the level of tribal fanaticism trait at Yarmouk university students was of an average degree; that the mean of response on the total degree was (0.76). The results showed differences of statistical significance in the level of tribal fanaticism trait in Yarmouk university students of (α =0.05) at the level of significance for cumulative average variable in favor of students with good cumulative average and below. The results of the level of tribal fanaticism trait (α =0.05) also showed the presence of statistically significant differences at the level of significance in Yarmouk university students in relation with the study major, and in favor of the students whose major is children's education. The results also showed that there are no differences of statistical significance at the level of (α =0.05) for the level of tribal fanaticism trait in Yarmouk university students in relation to the variable of academic achievement.

Keywords: Tribal fanaticism trait, University students.

المقدمة

يعد الاهتمام بالعنصر البشري ومشكلاته من أهم القضايا التي تستوجب الدراسة، ولعل قدرة الفرد على التحليل المنطقي الواقعي تفتح لديه آفاقاً جديدة نحو مفاهيم حقيقية، قد تكون مختلطة عليه لفترات زمنية طويلة (عبد العظيم، 2007). ومن هذه المفاهيم التي تتكون لدى الأفراد مفهوم الاتجاه، الذي يعد التعصب واحداً منها؛ كونه اتجاهاً نفسياً نحو موضوعات معينة، قد تكون فكرية أو عقائدية أو شخصية (عيد، 2002).

وينظر ألبورت (Allport, 1995) إلى سمة التعصب باعتبارها ظاهرة معقدة تنتج من عوامل متعددة ومتداخلة؛ أي أن تشكيلها وتكوينها كسمة من السمات، قد تنفرد عن غيرها من السمات الأخرى، ويرجعها ألبورت (Allport) جزئياً إلى عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية، إلى جانب المزيد من الحقد والكراهية، وكذلك الافتقار إلى المنطق والعلم في التفكير، فالمتعصبون تتميز شخصيتهم بالتصلب، ويقاومون تصحيح ما لديهم من أفكار ومعلومات.

ويشكل التعصب سمة من سمات شخصية الإنسان، كما أشارت لذلك دراسة أرجايل (Argyle, 1961) (المشار إليه في زهران، 2003)، حيث يميل المتعصب إلى العنف، ويدخل في الأحزاب والتنظيمات المتطرفة، كما تتميز شخصيته بالعدوان، وعدم تقبل الآخرين، ويهتم بالمنزلة الاجتماعية، ويعمل على حب الظهور من خلال امتلاكه للسيطرة والقوة.

ومن هنا، يُعد مفهوم التعصب من المفاهيم المركبة التي تزخر بها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ فالتعصب هو تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كافٍ أو عناية للحكم عليه بإنصاف، وقد يكون هذا الرأي إيجابياً أو سلبياً، ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة (زهران، 2003). ويعرفه ألتماير (Altemyer, 2002) بأنه: إيمان الشخص بأفكار ومعتقدات ومبادئ غير قابلة للتغير أبداً، فهي اليقين والحقيقة المطلقة دون أي تسويغ منطقي.

ويقوم التعصب على محورين أساسيين، هما: القرابة والملازمة، بحيث لا يتمكن الفرد من التعبير عن كيانه الشخصي إلا من خلال جماعته التي تحميه وتدافع عنه ضد أي حدث خارجي ما دام هذا الفرد مُمعناً في البقاء تحت لواء عصبته (الجابري، 1992). ومن هنا، فإن الفرد يعتمد على قبيلته وجماعته؛ لما توفره له من إشباع لحاجاته النفسية كالانتماء والحاجة إلى الأمن، وإزالة عوامل التهديد الشخصي، والالتقاء نحو تحقيق الهدف المشترك، فالجماعة تشكل الإطار المرجعي للفرد، الذي يحدث في داخله التفاعل الاجتماعي (عبد الله، 1997).

ويُمثل التعصب القبلي والعشائري (Tribal Prejudice) أحد أشكال التعصب المميزة للمجتمع العربي منذ فترات طويلة، وقد حفل التراث العربي بالحديث عن التعصب القبلي من العصر الجاهلي. فالقبلية نسق من التنظيم الاجتماعي الذي يتضمن عدة جماعات محلية، مثل: القبيلة والعشيرة. وتقطن القبيلة عادةً إقليماً معيناً، وتسود بينها ثقافة مشتركة ولغة واحدة، وإحساس قوي بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من القيم الأولية (غيث، 1988).

ويعرف عبد الجابر (1997) التعصب القبلي بأنه: اعتقاد الفرد بأن الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها أسمى وأرفع من الجماعات أو القبائل الأخرى، وهو على استعداد بأن يفعل أي شيء من أجلها، ولديه اتجاه انفعالي مشحون ضد أعضاء الجماعات الخارجية بعدم التفضيل، والتقليل من قدرها وقدر أعضائها. ويعرفه تركي (2006) بأنه التصلب في التفكير والرأي، وأنه اتجاه وجداني مشحون انفعالياً يدفع الفرد إلى مخالفة القانون المدني تضامناً مع القبيلة أو العشيرة.

ومن أهم الأسباب التي يرجع إليها التعصب القبلي تلك المعايير الاجتماعية التي يمكن تسميتها وفقاً لمصطلحات علم النفس النمط الجامد (Stereotype)، وهي التي تمتد إلى أقصى جذور الماضي، ولا تتناسب مع أي شكل من أشكال الوضع الحالي (عبد الباقي، 2002).

ومن أهم العوامل المؤثرة في التعصب القبلي العوامل الخاصة بالبناء الاجتماعي، والعوامل الخاصة بدينامية شخصية الفرد والعوامل الخاصة بالثقافة. ففي العوامل الخاصة بالبناء الاجتماعي، فإن الاتصال بين الجماعات والمصالح المشتركة يعملان على خفض حدة التعصب، في حين أن تجنب الآخرين، وعدم الاتصال بهم يعمل على ظهور الاتجاهات التعصبية، أما في العوامل الخاصة بدينامية شخصية الفرد، فيُوضّح هيفين وكوينتاين (Heaven & Quintin,2003) أن عامل التسلطية (Authoritarianism)، وحب السيطرة أقوى المنبئات بالتعصب ضد الآخرين، بينما يرى هيجارتي وجولدين (Hegarty & Golden, 2008) أن التعميمات الخاطئة والأحكام المسبقة المتكونة عن طريق المخططات المعرفية (Cognitive schemata) للفرد حول جماعة معينة تؤدي دوراً هاماً في تكوين التعصب ضدها، أما في العوامل الثقافية فتؤكد كوزيك وفاليت (Kosic & Phalet, 2006) أن الجماعات ذات الثقافة المختلفة عن الموطن الأصلي تكون كبشاً للفداء (Scapegoat)، وذلك بالتعصب ضدها من قبل الجماعات الأخرى.

ومن أهم المظاهر التي تجعل للتعصب القبلي خصوصية معينة، هو ذلك المظهر المرتبط بزواج الأقارب، حيث يُعبر عن أهم الصور التي يظهر فيها التعصب القبلي، التي يرى فيها معظم الأفراد المتعصبين ضرورة حتمية حتى يظل النسل على حالته، مما يُبقي الشكل العام ونسق التدرج الطبقي مستقراً عبر الزمن (رشاد والسيد ومحمد، 2008). كما أن هناك خلطاً لدى بعض الأفراد بين الاعتزاز بالنسب كنوع من الكرامة المقبولة اجتماعياً، والتعالي على الآخرين، والإحساس بالأفضلية، ونصرة أبناء قبيلته في الظلم، وعدم الرغبة في تكوين أصدقاء من خارج القبيلة؛ لأنهم الأدنى منه مكانةً ومقاماً كمظاهر خاصة للتعصب القبلي (أبو سيف، 2002).

ويُعد التعصب مشكلة كبيرة في التعامل البشري، فهو من أكبر معوقات التفكير السليم، ويقود إلى التفرد في الرأي وصم الآذان عن آراء الآخرين، ويتعدى ذلك إلى منع الشخص نفسه من التفكير أو التأمل ومحاكمة القرارات، وعرضها على المنطق وتحكيم العقل فيها، فالقرارات مسبقة والأحكام نافذة وغير قابلة للنقاش (ديكت، 2000).

وينطلق التعصب كنمط سلوكي من مرجعية فكرية مغلقة، ويتم نقله وتعميمه في المجتمع من خلال التربية؛ فالتعصب في الوقت نفسه مظهر من مظاهر التربية في البيت، على اعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي البيئة الأولى التي يكتسب منها الفرد قيمه وثقافته، ومنظوره إلى العالم الخارجي المحيط به (قباني، 1997)، حيث تشير كثير من الدراسات بأن التعصب مكتسب، فلا توجد أدلة على أنه فطري في النفس البشرية، ولكنه متعلم كنتاج اجتماعي، وتُسهم عوامل معينة في بلورته، ويأتي على رأسها عوامل التنشئة الاجتماعية (زهران، 2003).

وقد درج علماء النفس على تسمية خمس درجات تُعبر سلوكياً عن التعصب، هي: الأسلوب الكلامي المعارض، والتجنب والتمييز عن طريق استثناء أعضاء الجماعة المقصودة من بعض الحقوق الاجتماعية، والعدوان بكل أشكاله، والقتل.

وأضافوا سلوكيات ذات مستوى أدنى للتعبير عن التعصب، منها: نبرة الصوت، وعدم احترام الحيز الشخصي للآخرين (ديكت، 2000).

ويتم الحكم على الشخصية المتعصبة من خلال ثلاثة معايير: معيار اللاعقلانية الذي يتضمن إصدار الأحكام بدون أدلة وبراهين عقلانية علمية، ومعيار العدالة الذي يشير إلى عدم العدل بين الناس، والانزلاق في مشكلة التمييز بين فرد وآخر، ومعيار عدم الرضا عن الآخرين ورفضهم، الذي يؤدي إلى الانحراف واللامبالاة التي تنتهي بالعداوة تجاه الآخرين (عبد الله، 1997).

كما يلاحظ بأن هناك ثلاثة مكونات أساسية للاتجاهات التعصبية، هي: المكون المعرفي (الإدراكات والمعتقدات) التي يحتفظ بها الشخص تجاه أعضاء جماعة أخرى، والمكون الانفعالي (التقويمي) إلى كل الموضوعات التي تندرج تحتها (الصداقة العامة) – العداء نحو موضوع الاتجاه، والمكون السلوكي الذي يشتمل على مجموعة من العمليات السلوكية التي يقوم بها الفرد تجاه الجماعات الأخرى (عبدالله، 1997).

وبمراجعة الأدب التربوي، نجد بعض الدراسات التي بحثت في سمة التعصب، ففي دراسة عبدالله (1992) حول التعصب وعلاقته ببعض الأنماط السلوكية، أُجريت على عينة من (419) من الدارسين بكلية الآداب في جامعة القاهرة. أظهرت نتائج الدراسة وجود عوامل وأبعاد نوعية لسمة التعصب، كما كشفت عن تجانس كبير بين عوامل مجموعة الذكور والإناث، وبالتالي بينت وجود ارتباط كبير موجب بين سمة التعصب ونمط السلوك الانفعالي لدى أفراد العينة.

وأجرى سرمك ورؤوف (1998) دراسة هدفت التعرف إلى مظاهر التعصب لدى طلاب جامعة القاهرة. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (122) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (18–23) سنة. أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع درجة التعصب بين طلاب جامعة القاهرة، واتضح أن (51%) من الإناث، و(48%) من الذكور يأخذون موقعهم في أعلى مراتب التعصب، وأن سمة التعصب لدى الإناث أعلى منها عند الذكور.

وهدفت دراسة أبو غالي (1999) التعرف إلى العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (278) طالباً وطالبة من كلية التربية في جامعة الأزهر بغزة. كشفت نتائج الدراسة أن أكثر الاتجاهات التعصبية شيوعاً كانت الاتجاهات التعصبية النوعية، يليها الاتجاهات التعصبية الدينية، ثم الاتجاهات الاجتماعية، وكانت الاتجاهات التعصبية السياسية هي الأقل في الدراسة.

وقام روبرتس وليفون (Roberts & Lovonne, 2000) بدراسة التصلب الفكري والهوية النفسية وتقدير الذات وأثرها كمتغيرات في عنف الطلاب الجامعيين. تكونت عينة الدراسة من (98) طالباً وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الجمود الفكري والتعصب من جهة، والعنف من جهة أخرى، كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين لديهم تقدير ذات مرتفع ومنخفض يستجيبون بأسلوب مختلف مع مستويات العنف بالاعتماد على الأفكار التي يعتنقونها، وتوصلت النتائج أيضاً إلى أن الطلبة الذين لديهم غموض في الهوية النفسية هم الأكثر جموداً، واتضح ذلك لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث.

وقامت عفيفي (2002) بدراسة هدفت التعرف إلى طبيعة التعصب بأنواعه المختلفة، وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (200) طالبٍ وطالبة من جامعة عين شمس. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التعصب وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث لأبعاد التعصب ولصالح الذكور.

وفي دراسة تروب (Tropp, 2003) التي هدفت إلى الوقوف على أساليب الاتصال والتفاعل بين الجماعات وتأثير التعصب عليها، أُجريت على عينة قوامها (86) طالباً بجامعة أندر جراديو. أظهرت نتائج الدراسة أن التعصب يُؤثر في مستوى التفاعل والاتصال بين الجماعات؛ وذلك لشعورهم بالخوف والقلق الناتج عن مشاعر الكراهية التي يحملها أعضاء الجماعة نحو الجماعات الأخرى المعادية لهم.

وأجرت ديرانية (2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى طلاب الجامعات الأردنية الرسمية. تكونت عينة الدراسة من (1461) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة السنتين الأولى والرابعة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية. أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهر التعصب موجودة لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية سواء أكان التعصب دينياً، أم عشائرياً، أم قومياً، أم طبقياً أم جنسياً وبدرجات متفاوتة، وقد احتل التعصب العشائري المرتبة الثالثة في سلم الأولويات وبنسبة (23%). كما أظهرت النتائج أن طلبة السنة الرابعة أكثر تعصباً من طلبة السنة الأولى في غالبية الجامعات.

وأكدت دراسة زراتي وغارسيا وغارزا وهيلتون (Zarate, Garcia, Garza & Hitlan, 2004) ضرورة معرفة العوامل المشتركة بين التهديد الثقافي والصراع الواقعي كمؤشر ثنائي لحدوث التعصب. أُجريت الدراسة على عينة قوامها (122) طالباً من طلاب جامعة تكساس. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود عاملين مشتركين بين التهديد الثقافي والصراع الواقعي يُعدان مؤشرين للتعصب القبلي، هما: عامل طبيعة العمل المشترك بين الجماعات القبلية، والسمات الشخصية الفردية للمتعصب.

وأجرى الشكعة (2004) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها بمتغيرات الجنس، ومستوى تعليم الأب، والمستوى الدراسي، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (1439) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن للمستوى التعليمي للطالب دوراً في التقليل من سمة التعصب، حيث كانت العلاقة عكسية بين المستوى التعليمي للطالب وسمة التعصب، إذ كان أعلى مستوى للتعصب لدى طلبة السنة الأولى، وأقلها لدى طلبة مستوى السنة الرابعة.

أما دراسة بيتيجرو وكرست وواجنر ووستيلماكر (Pettigrew, Christ, Wagner, & Stellmacher, 2007) التي هدفت التعرف إلى أثر تبادل الأفكار والعلاقات والصداقات والتسامح بين الجماعات القبلية على التعصب العرقي، لدى عينة قوامها (2656) فرداً من الراشدين والبالغين من العمر أكثر من (16) عاماً في ألمانيا. توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الاتصال المباشر وغير المباشر، وأن الاتصال المباشر وغير المباشر يؤثر سلباً في التعصب، وأن الاتصال المباشر وغير المباشر يزيد من الارتباط السلبي بالتعصب، كما أشارت إلى أن الصداقات المتبادلة تؤثر إيجابياً في اعتدالية التسامح، وأن الاتصال المباشر وغير المباشر لهما دلالات اجتماعية وشخصية مرتبطة بخفض التعصب.

وقام عوض وعبد العزيز (2010) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية في ضوء متغيرات التحصيل الأكاديمي، والسنة الدراسية. اختيرت عينة عشوائية طبقية قوامها (800) طالب وطالبة موزعين إلى عدة جامعات فلسطينية وسودانية. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للتعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية كانت متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي والسنة الدراسية.

وفي دراسة أغباكورو (Agbakwuru, 2013) التي هدفت إلى تناول أسباب التعصب القبلي والعنف واللذين يعيقان التعايش السلمي للمجتمع في نيجيريا. تكونت عينة الدراسة من (300) فرد من مختلف الأعمار والمراحل الدراسية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن العائلات تُساهم في خلق التعصب القبلي لدى الأفراد، وتُسهم في تنميته، الذي ينعكس سلباً على المؤسسات التربوية، حيث يعمل على خلق العنف ومنع التواصل مع الآخرين.

وأجرى توملين وولكر وغروفر وأركيت وسيتوارت (Tomlin, Walker, Grover, Arquette & Stewart, 2013) دراسة هدفت إلى القضاء على العنف والتعصب القبلي لدى مجموعة من الطلبة الأمريكيين من أصول هندية حمر. تكونت عينة الدراسة من عدد من المدارس والجامعات الأمريكية في منطقة الغرب الأوسط. أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى العنف والتعصب القبلي لدى الطلبة الأمريكيين من أصول هندية حمر.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها هدفت إلى الكشف عن ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى عينات متنوعة من طلبة الجامعات في بيئات مختلفة. كما يلاحظ أنها درست هذه الظاهرة في ضوء عدد من المتغيرات كالجنس، والسنة الدراسية، والتحصيل الأكاديمي. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف الذي سعت إليه في الكشف عن سمة التعصب لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، إلا أنها انمازت عنها في تناولها سمة التعصب القبلي بصفة أساسية دون التطرق للمظاهر الأخرى للتعصب، وتناولها متغيرا جديدا، وهو متغير التخصص الدراسي الذي لم تتناوله هذه الدراسات.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

جاء الإحساس بهذه المشكلة، والرغبة في دراسة سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك، من خلال ملاحظة الباحثين لوجود بعض الأنماط السلوكية التعصبية، كما لاحظ الباحثان أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات العنف وسط طلبة الجامعة، تم التعبير عنه بصور وأشكال مختلفة كالعنف اللفظي والجسدي والصراعات القبلية التي انتقلت إلى الجامعة، ووجدت فيها أرضاً خصبة، وهذا ما دفع الباحثان إلى إجراء هذه الدراسة من أجل الكشف عن سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات، انطلاقاً من أن الشخصية المتعصبة شخصية غير متسامحة، تميل إلى التسلط، وتفضل استخدام العنف والعقاب البدني، ويتميز المتعصب بصلابة الرأي وجمود الفكر وعدم الانفتاح ويجد في حقده على الآخرين تنفيساً مسوغا عن دوافعه ورغباته المكبوتة، تنعكس سلباً على الدور الرئيس للجامعات التي تعد الأساس في رقي المجتمع وتطوره، وذلك من خلال إعداد جيل مؤهل في مختلف التخصصات وقادر على التأثير الإيجابي البناء في المجتمع.

ويعتقد الباحثان أن هناك تبايناً في سمة التعصب القبلي لدى الطلبة، فبعض الأشخاص لديه تعصب مبالغ فيه، وبعضهم الآخر لديه اعتدال في هذه السمة، وعلى جميع الأحوال، فإن تواجدها على نحو سلبي، تترتب عنها نتائج خطيرة، قد

تدفع الفرد أو الجماعة إلى الكراهية، مما سيؤدي إلى ضعف شديد للعلاقات القائمة بين طلبة الجامعة، لذا لا بد من معالجتها في وقت مبكر لتفادي تعقيداتها المستقبلية.

وقد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات المعدل التراكمي، والتخصص الدراسي، والمستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها –في حدود اطلاع الباحثين– التي تناولت قضية التعصب القبلي (العشائري) في المؤسسة الجامعية في الأردن، حيث تم إجراؤها في إحدى أكبر المؤسسات التعليمية في الأردن "جامعة اليرموك"، كما أنها ستسد فراغاً في المكتبة العربية عامة والأردنية خاصة، وهي بذلك تمثل قاعدة بيانات علمية أساسية لدراسات لاحقة على مستوى الجامعات الأردنية عامة.

وتعود أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى تأثيرات التعصب السلبية على سير العملية التعليمية في الجامعة، فقد أدى التعصب إلى تعطيل العملية التدريسية جرّاء أحداث العنف التي وقعت فيها نتيجة للتعصب القبلي. كما تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة، وهم طلبة الجامعة؛ نظراً لأنهم جيل المستقبل الذي يقف على أعتاب الحياة العملية، كما أنهم يُمثلون نبض المجتمع ومرآته العاكسة لكافة شرائحه وبيئاته المختلفة.

وتبدو أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في إمكانية الاستفادة من نتائجها من خلال توجيه نظر متخذي القرار على مستوى إدارات الجامعات إلى بعض الظواهر التي تسود مؤسسات التعليم العالي في الأردن، ووضعهم في الصورة الحقيقية إلى ما وصلت إليه درجة التعصب القبلي وتداعياتها، وكذلك تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تخفف من درجة التعصب، وتفتح آفاق الاهتمام بهذه المسألة لمعالجتها والتصدي لنتائجها الخطيرة في المجتمع.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة البكالوريوس الذكور في كلية التربية في جامعة اليرموك، والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015/2014م، وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج خارج حدودها المكانية والزمانية.

تعريف المصطلحات

التعصب القبلي: التصلب في التفكير والرأي، وهو اتجاه وجداني مشحون انفعالياً، ويدفع الفرد إلى مخالفة القانون تضامناً مع القبيلة أو العشيرة (تركي، 2006). ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التعصب القبلي المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس الذكور في كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2015/2014م، والبالغ عددهم (576) طالباً، حسب سجلات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

تكونت عينة الدراسة من (200) طالب يشكلون 35% من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من خلال شعب مساقات متطلبات كلية التربية في جامعة اليرموك. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، والتخصص الدراسي (ن= 200)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
المعدل التراكمي	جيد فما دون	126	63.0
	جيد جداً فأعلى	74	37.0
	المجموع	200	100.0
التخصص الدراسي	إرشاد نفسي	100	50.0
	تربية طفل	40	20.0
	معلم صف	60	30.0
	المجموع	200	100.0
المستوى الدراسي	سنة أولى	50	25.0
	سنة ثانية	56	28.0
	سنة ثالثة	51	25.5
	سنة رابعة	43	21.5
	المجموع	200	100.0

مقياس التعصب القبلي

لأغراض الدراسة قام الباحثان بتطوير مقياس التعصب القبلي، لقياس سمة التعصب لدى طلبة جامعة اليرموك، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية (الأنصاري، 2007؛ تركي، 2006)، حيث بلغت عدد فقرات المقياس (33) فقرة، موزعة إلى ثلاثة مجالات، هي: (الابتعاد عن التفكير المنطقي، وعدم سماع الرأي الآخر، وعدم الاتزان الانفعالي)، والجدول (2) يبين مجالات المقياس وفقرات كل مجال.

جدول 2 مجالات المقياس وفقرات كل مجال

مجالات مقياس التعصب	عدد الفقرات	الفقرات
الابتعاد عن التفكير المنطقي	**11**	11-1
عدم سماع الرأي الآخر	**11**	22-12
عدم الاتزان الانفعالي	**10**	33-23
المجمـــــوع	**33**	**33**

صدق المقياس

- **صدق المحكمين**

قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (34) فقرة، على (10) من المحكمين من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها وسهولتها، ودرجة انتماء كل فقرة للمجال الذي أدرجت ضمنه في المقياس؛ واعتمدا على نسبة اتفاق بدرجة (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وخلصت نتائج التحكيم إلى إجراءات عدة، منها: حذف فقرة واحدة لعدم وضوحها وعدم ملاءمتها للمجالات، وإعادة صياغة (4) فقرات لعدم وضوحها. وفي ضوء التعديلات المقترحة، أصبح عدد فقرات المقياس (33) فقرة، موزعة على المجالات الثلاثة المذكورة سابقاً.

- **صدق البناء**

بغرض استخراج مؤشرات صدق البناء لجميع فقرات مقياس الدراسة، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من خارج عينة الدراسة، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.38-0.79)، ومع المجال (0.37-0.79)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول3 معاملات الارتباط بين الفقرات والمجال الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.75(**)	.54(**)	12	.63(**)	.73(**)	23	.62(**)	.62(**)
2	.46(**)	.52(**)	13	.57(**)	.42(**)	24	.48(**)	.47(**)
3	.46(**)	.68(**)	14	.63(**)	.58(**)	25	.37(*)	.57(**)
4	.59(**)	.50(**)	15	.65(**)	.68(**)	26	.72(**)	.59(**)
5	.53(**)	.47(**)	16	.57(**)	.62(**)	27	.38(*)	.49(**)
6	.44(**)	.49(**)	17	.64(**)	.38(*)	28	.52(**)	.51(**)
7	.54(**)	.39(*)	18	.46(**)	.51(**)	29	.79(**)	.62(**)
8	.67(**)	.63(**)	19	.60(**)	.47(**)	30	.62(**)	.57(**)

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
9	.49(**)	.57(**)	20	.59(**)	.59(**)	31	.65(**)	.55(**)
10	.67(**)	.55(**)	21	.57(**)	.62(**)	32	.48(**)	.49(**)
11	.64(**)	.55(**)	22	.57(**)	.52(**)	33	.66(**)	.53(**)

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01).

يظهر من الجدول رقم (3) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والمجال الذي تنتمي إليه والمقياس ككل كانت مرتفعة، وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي، وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة (α=0.05) وتعد مقبولة لأغراض الدراسة.

ثبات المقياس

لأغراض التحقق من ثبات المقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من خارج عينة الدراسة الحالية، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار – وإعادة الاختبار (Test- Re- Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person- r) بين التطبيقين الأول و الثاني؛ كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي كرونباخ– ألفا (Alpha Cronpach)، والجدول (4) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل.

جدول 4 معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الابتعاد عن التفكير المنطقي	0.94	0.70
عدم سماع الطرف الآخر	0.91	0.76
عدم الاتزان الانفعالي	0.90	0.79
الدرجة الكلية	0.91	0.88

يظهر من الجدول رقم (4) أن معاملات ثبات الإعادة لمجالات المقياس تراوحت بين (0.90–0.94)، وبلغ معامل ثبات الإعادة للأداة ككل (0.91)، في حين أن معاملات كرونباخ– ألفا لمجالات المقياس تراوحت بين (0.70–0.79)، وبلغ معامل كرونباخ– ألفا للأداة ككل (0.88)، وهي معاملات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح المقياس

تكون المقياس بصورته النهائية من (33) فقرة بسلم إجابة خماسي (تدريج ليكرت) يأخذ الأوزان التالية: موافق بشدة (5) درجات، وموافق (4) درجات، ومحايد (3) درجات، ومعارض درجتان، ومعارض بشدة وتأخذ درجة واحدة، وبذلك

تتراوح درجة المفحوصين على المقياس بين (33– 165) درجة. وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء التدريج السابق الأرقام (1،2،3،4،5) في حالة الفقرات السالبة، وعكس الأوزان في حالة الفقرات الموجبة.

وقد تم اعتماد التدريج التالي للحكم على درجة تقدير المتوسط الحسابي:

- متوسط حسابي (2.33 فأقل) درجة تقدير منخفضة.
- متوسط حسابي (2.34 – 3.66) درجة تقدير متوسطة.
- متوسط حسابي (3.67 فأعلى) درجة تقدير مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك. والجدول (5) يبين ذلك.

جدول 5 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التعصب
1	1	الابتعاد عن التفكير المنطقي	2.71	.557	بدرجة متوسطة
2	2	عدم سماع الطرف الآخر	2.31	.592	بدرجة منخفضة
3	3	عدم الاتزان الانفعالي	2.08	.507	بدرجة منخفضة
الدرجة الكلية			**2.37**	**.463**	بدرجة متوسطة

يظهر من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية للمجالات التي تقيس مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تراوحت بين (2.08–2.71)، وقد احتل مجال "الابتعاد عن التفكير المنطقي" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(2.71) وبدرجة متوسطة، وجاء مجال "عدم سماع الرأي الآخر" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.31) وبدرجة منخفضة، وجاء أقل المتوسطات الحسابية لمجال "عدم الاتزان الانفعالي" بمتوسط حسابي بلغ (2.08) وبدرجة منخفضة. كما بلغ المتوسط العام على الأداة ككل (2.37) وبدرجة متوسطة.

ويُفسر الباحثان هذه النتيجة بأن التعصب يُعد من معوقات التفكير العلمي؛ إذ يحول دون الإدراك الصحيح للواقع، ويوجه الفرد أو الجماعة للتفكير والإدراك بطرق تتفق مع اتجاهات المتعصب الذي يتبنى أفكار ثابتة يصعب عليه التخلي عنها؛ إذ يعتقد الشخص المتعصب أنه يقول الحقيقة، وأن غيره يفتقر لها، وبالتالي فهم دائماً مخطئون، إضافة إلى ضعف القدرة لدى الشباب الجامعي على إتقان مهارات الحوار العلمي والموضوعي، فيغلب على حوارهم الجدل العاطفي الذي عادةً ما ينتهي إلى الاختلاف فيما بينهم. كما أن تشابه الظروف البيئية التي يتعرض لها الطلبة كانت سبباً في ظهور مستوى التعصب القبلي لديهم ضمن درجة متوسطة، حيث يتكون مجتمع جامعة اليرموك من طلبة معظمهم من أبناء القبائل والعشائر الأردنية المنتشرة في

محيط الجامعة الإقليمي. إضافة إلى أن مشكلة التعصب لدى الإنسان هي مشكلة جوهر وجود الكيان الإنساني السوي، فإذا ما أمن الفرد بهذا النمط من السلوك في التعامل، فهو يعد اضطراباً في معيار الصحة النفسية أو العقلية، وهو صراع داخلي يحدث للفرد وينم عن اختلال التوازن، وبذلك فإننا نسلم جدلاً بأن الفرد المتعصب هو بحكم المريض عقلياً أو نفسياً، لما يتميز به من جمود وتصلب في الرأي. وفي هذا الإطار، يرى الباحثان أن التعصب اضطراب في الشخصية يماثل تماما مختلف المخاوف المرضية أو الحاجات العصابية، ويقوم ذلك على أساس مختلف الاعتقادات الخاصة بالفرد حول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتشكل غالبا ملامح شخصيته، وإذا وصل التعصب إلى درجة معينة من الحدة يصبح عاملاً من عوامل تقويض وحدة المجتمع، وينم عن اضطراب في ميزان الصحة النفسية والاجتماعية؛ مما يفسد المجتمع ويبدد كيانه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ديرانية (2003) التي أشارت إلى أن التعصب القبلي موجود لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، واحتل المرتبة الثالثة وبنسبة (23%). كما تتفق مع نتائج دراسة عوض وعبد العزيز (2010) التي أظهرت وجود التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية بدرجة متوسطة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات التخصص الدراسي، المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى التعصب القبلي تبعاً لتلك المتغيرات، والجدول(6) يبين ذلك.

جدول 6 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغيرات المعدل التراكمي والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي

			الابتعاد عن التفكير المنطقي	عدم سماع الطرف الآخر	عدم الاتزان الانفعالي	الدرجة الكلية
المعدل التراكمي	جيد فما دون	س	2.81	2.43	2.15	2.47
		ع	.539	.597	.490	.450
	جيد جدا	س	2.53	2.10	1.97	2.20
	فأعلى	ع	.545	.525	.519	.439
التخصص	إرشاد نفسي	س	2.63	2.23	2.01	2.29
		ع	.555	.563	.456	.433
	تربية طفل	س	2.88	2.54	2.28	2.57
		ع	.531	.668	.614	.510
	معلم صف	س	2.73	2.30	2.07	2.37
		ع	.558	.554	.481	.446

			الابتعاد عن التفكير المنطقي	عدم سماع الطرف الآخر	عدم الاتزان الانفعالي	الدرجة الكلية
المستوى الدراسي	سنة أولى	س	2.64	2.26	1.99	2.30
		ع	.579	.466	.353	.370
	سنة ثانية	س	2.76	2.28	2.13	2.39
		ع	.557	.606	.625	.518
	سنة ثالثة	س	2.61	2.27	2.02	2.30
		ع	.521	.620	.471	.448
	سنة رابعة	س	2.84	2.46	2.20	2.50
		ع	.560	.662	.514	.487

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول رقم (6) فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيرات المعدل التراكمي والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي. ولبيان دلالة هذه الفروق استخدم تحليل التباين الثلاثي المتعدد (3 WAY-MANOVA) للمجالات المبينة في الجدول (7)، وتحليل التباين الثلاثي للأداة ككل في الجدول (8).

جدول 7 تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر المعدل التراكمي، التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي على مجالات التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية*
المعدل التراكمي	الابتعاد عن التفكير المنطقي	3.491	1	3.491	12.121	.001
هوتلنج=093.	عدم سماع الطرف الآخر	4.811	1	4.811	15.045	.000
ح=001.	عدم الاتزان الانفعالي	1.300	1	1.300	5.349	.022
التخصص الدراسي	الابتعاد عن التفكير المنطقي	1.023	2	.511	1.775	.172
ويلكس=961.	عدم سماع الطرف الآخر	1.733	2	.866	2.709	.069
ح=265.	عدم الاتزان الانفعالي	1.496	2	.748	3.078	.048
المستوى الدراسي	الابتعاد عن التفكير المنطقي	.653	3	.218	.756	.520

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية*
ويلكس=.969	عدم سماع الطرف الآخر	.297	3	.099	.310	.818
ح=.739	عدم الاتزان الانفعالي	.666	3	.222	.913	.436
الخطأ	الابتعاد عن التفكير المنطقي	55.584	193	.288		
	عدم سماع الطرف الآخر	61.724	193	.320		
	عدم الاتزان الانفعالي	46.910	193	.243		
الكلي	الابتعاد عن التفكير المنطقي	61.702	199			
	عدم سماع الطرف الآخر	69.787	199			
	عدم الاتزان الانفعالي	51.140	199			

* عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يبين الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر المعدل التراكمي في جميع المجالات، وبالنظر إلى المتوسطات نجد أن هذه الفروق جاءت لصالح الطلبة الذين معدلهم التراكمي جيد فما دون، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر المستوى الدراسي في جميع المجالات ، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر التخصص الدراسي في جميع المجالات باستثناء مجال عدم الاتزان الانفعالي.

جدول 8 تحليل التباين الثلاثي لأثر المعدل التراكمي، التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي على الأداة ككل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية*
المعدل التراكمي	3.007	1	3.007	15.711	.000
التخصص الدراسي	1.386	2	.693	3.622	.029
المستوى الدراسي	.420	3	.140	.732	.534
الخطأ	36.937	193	.191		
الكلي	42.732	199			

* عند مستوى الدلالة (α=0.05).

يبين الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لأثر المعدل التراكمي، وجاءت الفروق لصالح ذوي مستوى جيد فما دون. ويعزى السبب في ذلك إلى النمو المعرفي والاجتماعي للطلاب ذوي المعدلات التراكمية جيد جداً فأعلى، وقدرتهم على معالجة المعلومات، حيث أنهم يُقيّمون الموقف ويُفسرون سلوك الآخر بدقة أكبر، لتحديد السبب الذي دفع الفرد ليتصرف على هذا الشكل، ويستند حكمهم إلى قدرتهم على إدراك مشاعر الآخرين وأفكارهم وسلوكهم، بعكس الطلاب ذوي المعدلات التراكمية جيد فما دون، فقد لا تكون لديهم الدافعية المطلوبة للتعلم، مما يجعلهم غير قادرين على مجاراة زملائهم في التحصيل الأكاديمي؛ الأمر الذي يُولّد لديهم شعوراً بالإحباط، وتفريغ هذه الطاقة السلبية في مجالات التعصب القبلي. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة عوض وعبد العزيز(2010) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصب تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لأثر المستوى الدراسي. ولعل مرد عدم وجود تأثير للمستوى الدراسي يعود بالدرجة الأولى إلى أن المناهج التي تدرج فيها الطلاب لا تحتوي علي برامج ومواد من شأنها أن تكرس ثقافة الحوار، وقبول الآخر، وتكافح التعصب، بل تغفل معظم المناهج هذا الجانب، ولا توليه من الاهتمام ما يستحق، الأمر الذي يجعل أثر التقدم في السنوات الدراسية عديم الأثر في تحديد درجة تعصب الطالب الجامعي، ولعل ما نشهده من زيادة في الممارسات العنيفة داخل أسوار الجامعات ومن طلبة الجامعة لا يعني أن البيئة الجامعية هي التي صاغت الشخصية العنيفة المتعصبة، إنما مرد ذلك في نظر الباحثين إلى أن الطالب المتعصب هو في الأصل متعصب، ولكن البيئة الجامعية تتيح له منابر ووسائل بعضها مشروع، والآخر غير مشروع يعبر خلالها عن تعصبه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عوض وعبد العزيز (2010) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعصب تبعاً لمتغير السنة الدراسية. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الشكعة (2002) التي أشارت إلى أن مستوى التعصب أعلى عند طلبة السنة الأولى وأقلها عند مستوى السنة الرابعة. واختلفت مع نتائج دراسة ديرانية (2003) والتي أشارت إلى أن طلبة السنة الرابعة أكثر تعصباً من طلبة السنة الأولى في غالبية الجامعات.

كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في مستوى سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لأثر التخصص الدراسي. وللكشف عن مصادر هذه الفروق استخدم اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية. والجدول (9) يلخص النتائج.

جدول 9 نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للكشف عن مواقع الفروق في مستوى التعصب القبلي تبعا لمتغير التخصص الدراسي

	التخصص الدراسي	المتوسط الحسابي	إرشاد نفسي	تربية طفل
عدم الاتزان الانفعالي	إرشاد نفسي	2.01		
	تربية طفل	2.28	.28*	

	التخصص الدراسي	المتوسط الحسابي	إرشاد نفسي	تربية طفل
	معلم صف	2.07	.07	.21
الدرجة الكلية	إرشاد نفسي	2.29		
	تربية طفل	2.57	.28*	
	معلم صف	2.37	.08	.20

* دالة عند مستوى الدلالة (□ = 0.05).

يظهر من الجدول رقم (9) أن الفروق كانت بين تخصص الإرشاد النفسي من جهة وتخصص تربية الطفل من جهة أخرى، ولصالح تخصص تربية الطفل في مجال عدم الاتزان الانفعالي، والدرجة الكلية. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن معظم الطلبة الذكور الملتحقين بتخصص تربية الطفل غير راغبين به، فهم يلتحقون به بعد رفض قبولهم في التخصصات الأخرى، أو لأن معدلاتهم لا تسمح لهم الالتحاق بتخصصات أخرى، كما أن مستوى تحصيل الطلبة الذكور في تخصص تربية الطفل متدن نتيجة وجود عدد قليل من الطلبة الذكور مقارنة بعدد الإناث، الأمر الذي يشعرهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم؛ مما يترتب على ذلك مزيد من الضغط النفسي الذي يجعلهم في حالة فوضى، وعدم قدرة على ضبط الانفعالات؛ لأنهم يعيشون في حالة صراع بين ما هم عليه الآن، وما سيصبحون عليه في المستقبل، نتيجة عدم قناعة الطلبة الشخصية بهذا التخصص وبدوره في الحياة العامة. كذلك فإن الطلبة الذكور يفتقرون إلى السمات الشخصية التي تتناسب ومتطلبات تخصص تربية الطفل، إضافة إلى نظرة المجتمع والاتجاهات المرتبطة ببعض المعتقدات والقيم السائدة في المجتمع المتمثلة في النظرة الدونية لتخصص تربية الطفل بالنسبة للطلبة الذكور؛ الأمر الذي جعل ذلك ينعكس سلباً على مستوى الاتزان الانفعالي لديهم.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. توعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة لتوفير بيئة مناسبة للطفل بعيدة عن التحيز والتعصب، وتبث روح التعاطف والتعاون بين أبناء المجتمع.
2. توجيه القائمين على المناهج التعليمية في وزارة التربية، بضرورة تخطيط مناهج تشجع على إشاعة روح التسامح والمرونة في التفكير.
3. عقد ندوات داخل حرم الجامعة تدعو إلى التسامح وتقبل الرأي الآخر، يقوم بها الأساتذة والطلبة، ومشاركة الجهات ذات الاهتمام بالموضوع.
4. تفعيل دور قسم التوجيه والإرشاد الطلابي في الجامعة للحد من التعصب، وتصميم البرامج الإرشادية المناسبة لعلاجه.

5. تأصيل قيم المواطنة والتسامح ونبذ العصبية في المقررات الدراسية، وفي مختلف أوجه ونشاطات العمل الأكاديمي والاجتماعي في الجامعة.
6. عقد الورش واللقاءات الشبابية لتشجيع الطلبة على ثقافة الحوار والديمقراطية ونبذ ثقافة التعصب.

المقترحات

1. إجراء المزيد من الدراسات حول التعصب، في ضوء متغيرات لم يتم التطرق إليها في الدراسة الحالية كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ومكان السكن، وعلاقة التعصب بسمات الشخصية.
2. إجراء دراسة تجريبية متخصصة تهدف إلى تصميم برامج إرشادية تُخفف من درجة التعصب القبلي، وإحلال ثقافة الحوار والتسامح.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو سيف، سعد.(2002). *الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية*. الإسكندرية: مطبعة أبو العزائم.

أبو غالي، عطاف .(1999). *العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

الأنصاري، عيسى .(2008). التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت. *مجلة شؤون اجتماعية*، عدد (97)، السنة 25، 113–161.

تركي، عبدالفتاح .(2006). التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع. *مجلة كلية الآداب*، جامعة جنوب الوادي، عدد (17)، 236– 260.

دكت، جون .(2000). *علم النفس الاجتماعي والتعصب* (ترجمة: إبراهيم صفوة). القاهرة: دار الفكر العربي.

ديرانية، عبير .(2003). *ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى طلاب الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

رشاد، السيد و السيد، نادية و السيد، محمد .(2008). *علم الاجتماع العائلي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

زهران، حامد .(2003). *علم النفس الاجتماعي*. ط6، القاهرة: دار عالم الكتب.

سرمك، حسن ورؤوف، محمد .(1998). قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس*، يناير/ فبراير، 61–65.

السمادوني، شوقية .(2004). *مدى فعالية العلاج العقلاني السلوكي في تعديل السلوك العدواني لدى المعوقات جسمياً*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، مصر.

الشكعة، عادل .(2004). سمة التعصب لد طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، العدد (44)، 237–276.

عبد الباقي، سلوى .(2002). *موضوعات في علم النفس الاجتماعي*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

عبد الجابر، عبد الإله .(1997). *بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا*. رسالة دكتوراه، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

عبد العظيم، طه .(2007). *العلاج النفسي المعرفي "مفاهيم وتطبيقات"*. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

عبدالله، معتز .(1992). *بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية*. المجلد الأول: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالله، معتز .(1997). *التعصب دراسة نفسية اجتماعية*. ط2، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

عفيفي، أسماء .(2002). التعصب وعلاقته بالحاجة لتحقيق الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد 15، 324–328.

عوض، حسني و عبد العزيز، محمد .(2010). درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية: دراسة عبر ثقافية مقارنة. *مجلة علوم إنسانية*، الكويت، العدد (46)، السنة الثامنة،1–40.

عيد، إبراهيم .(2002). *الهوية والقلق والإبداع*. القاهرة: دار القاهرة.

غيث، عاطف .(1988). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

قباني، عبدالعزيز .(1997). *العصبية بنية المجتمع العربي*. الطبعة الأولى، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.

المراجع الأجنبية

Agbakwuru, C .(2013). Ethnic Prejudice and the Problem of Peaceful Co-Existence in Nigeria. *European Scientific Journal, 9* (5), 86- 93.

Allport, W .(1995).*Letters from jenny*. New York: Harcout, Brace and word.

Altemyer, B .(2002). Dogmatic Behavior Among Students Testing a New Measure of Dogmatism. *Journal of Social Psychology, 6* (42), 713-721.

Heaven, P. & Quintin, D .(2003). Personality Factors Predict racial prejudice. *Personality and Individual Differences*, (34), 25-634.

Hegarty, P. & Golden, A .(2008). Attribution beliefs about the controllability of Stigmatized traits: Antecedents or Justifications of prejudice. *Journal of Applied Social Psychology, 38* (4), 1023-1044.

Pettigrewa, T., Christ, O., Wagner, U. & Stellmacher, J .(2007). Direct and indirect intergroup contact effects on prejudice: A normative interpretation. *International journal of Intercultural Relations*, (31), 411-425.

Roberts,N. & Lovonne,P.(2000). *Threat, Dogmatism to Self- esteem A Mediating Variable in Student Aggression*. UMI Company, U.S.A.

Tomlin, K., Walker, D., Grover, J., Arquette, W., & Stewart, P.(2013). *Motivational Interviewing: Enhancing Motivation for Change- A Learners Manual for the American Indian/ Alaska Native Counselor*. New York.

Tropp, L. (2003). The Psychological Impact Prejudice: Implications for Intergroup Contact. *Journal of Group Processes & Intergroup Relations,6* (2), 131-149.

Zarate, M., Garcia B., Garza, A.& Hitlan, R .(2004). Cultural threat and Perceived realistic group conflict as dual Predictors of Prejudice. *Journal of Experimental Social Psychology*, (40), 99-105.